

الحقوق الزوجية

التوفيق بين أمر الأم بكثرة الزيارة ونهي الزوج عن ذلك

السؤال: كيف أوفق بين برّ أمي ورضا زوجي، فأمي تريدني أن أزورها كل يوم، وفي ذلك مشقة علي، وزوجي لا يرغب في زهابي لأمي يوميًا، وأمي لا تقتنع بأي عذر، فهل تركي لزيارتها يوميًا، والاعتصار على زيارتها مرةً أو مرتين في الأسبوع حسب ظروفني -مع غضبها-، هل يعدُّ هذا عقوبًا لها؟

الجواب: على كل حال برّ الوالدين واجب، وعند التعارض بين مطالب الوالدين ومطالب الزوج بعد الزواج، فحق الزوج على زوجته مُقدّم على غيره مُطلقًا، فهو مُقدّم على جميع الحقوق من حقوق المخلوقين، فإذا تعارض طلبُ الوالد أو الوالدة مع الزوج فحق الزوج مُقدّم، ومثل هذا يُقال فيما إذا تعارض حقُّ الوالد مع الوالدة، وقد سئل الإمام مالك -رحمه الله تعالى-: أمرني أبي فنهتني أمي؟ قال: أطع أباك ولا تعص أمك.

وبعض الناس قد يتصور أن هذا الكلام حيدة عن الجواب، وأنه ليس فيه جواب كافٍ ولا شافٍ، كيف يطيع أباه ولا يعصي أمه في الأمور المتعارضة مثل هذا؟

لا شك أنه إذا أمره أبوه بطاعته واجبة، وإذا نهته أمه عن طاعة أبيه فإن كان الاشتغال بطاعة أبيه يُؤت لها مصلحةٌ فحقُّ الأم أعظم، وإن كان لا يُؤت لها مصلحةٌ ولا تتضرر بطاعته، فنهيتها له معصية؛ لأنها تنهاه عن بره بأبيه ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فلا شك أن هذه الأمور تجب مراعاتها، وأن الإنسان يخرج من المسألة برضا جميع الأطراف، لكن إذا لم يُمكن فهناك مقاطع للحقوق، فأولى الناس بالبر الأم ثم الأب، لكن المرأة حقُّ زوجها أعظم من حق والديها، فزوجها بطوعهم واختيارهم فانتقلت الحقوق إليه مع وجود حقوق للوالدين، على ألا تتعارض مع حقوق الزوج.

فالسائلة هنا ليست بعاقبة، لكن عليها أن تسعى وتُسدّد وتُقارب بإرضاء والدتها بالأسلوب والطريقة المناسبة، وتُنع زوجها بأن تُكثر من زيارة أمها؛ لترضى عنها، وبالتفاهم يحصل الخير الكثير -إن شاء الله تعالى-.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة السادسة، ١١/٩/١٤٣١.